Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك النشيج المكتوم ونبهنى إلى أن ما كان لن يكون، وأن الحياة تسرى طالما بقيت قدرة الشوق إلى لحظات منقضية، وأهداف كانت قاب قوسين أو أدنى غير أنها حادت. أصغيت إلى محمد القبنجى، وناظم وسليمة، ويوسف عمر، وأثارنى صوت صديقة الملاية واستحضارى الجنوب الصعيدى عبر بحتها الخشنة، تمايلت مع أنغام الجالغى، والعزف على الجوزة، ولم يفتنى الإصغاء إلى السنطور عصراً، دخنت النرجيلة وصار عبير التنباك الشمالى من معالم ذاكرتى، بل إنه اختزال روائح المدينة كلها. نمتُ فوق سطح البيت المحاط بحديقة مخملية فسيحة، توسدتُ ذراعى عارية فى ليالى الصيف، وكنت أحاط من خلال حواسى المترقبة بدبيب الشهوة فوق البيوت المستلقية تحت السماء التموزية الساخنة.

لم أطلع على ظروف ارتباطى بها، لم أعرف التفاصيل، لكننى أدركتُ من تلميحات وإشارات شتى أننا التقينا فى بغداد، وأنها واجهت مشاكل مع أسرتها. أحد أقاربها كان يريدها، وطبقًا للتقاليد فلم يكن مستحبًا زواج الابنة من غريب، وأى غريب؟ من ديار مغايرة..

أصرّت.. يُدعّم موقفها استقلالُها الاقتصادى. تمتلك أراضى ورثتها عن والدها فى واسط، ومعملاً للنسيج فى المحمودية، ودكانًا لتجارة الحنة فى سوق الشورجة، وفى الأخير صار مقرى ومكتى النهارى، احتوتنى الظلال، ورائحة التبغ الطازج، والشاى الأحمر